التآخي
ATTAAKHI
تأسست عام ١٩٦٧

طباعة

باليتـــة ..عبدالقادر الرسام

وكالات

الثلاثاء 21-02-2012

لم يكن عبد القادر الرسام مجهولا لدى مثقفي العشرينيات والثلاثينيات لان ذكريات متفرقة لبعض الرسامين الاوائل او ابنائهم مثل حسن سامي والد عطا صبري او محمد صالح زكي والد زيد صالح والحاج محمد سليم والد جواد سليم تحيط هذا الفنان العراقي الذي مضى على وفاته اكثر من نصف قرن بهالة من التعظيم والتبجيل.
على ان اكتشاف عبدالقادر الرسام كأقدم رائد للفن العراقي الحديث من قبل فنانين شباب في بداية مرحلة الاربعينات يعزى لجواد سليم، ولعله في اكتشافه هذا كان ينسج على غرار بيكاسو حينما احتفل بشخصية (هنري روسو) في مطلع القرن العشرين في بيته هو واصدقاؤه من الرسامين الشباب الباريسيين. ونجد في فن عبدالقادر الرسام وجيله من الفنانين ومنهم عبدالكريم محمود وشوكت الرسام ومحمد صالح زكي وحسن سامي وناصر عوني ومحمد خضر هو التزامهم في التخلص من تقاليد فن الصور المصغرة والرسوم الجدارية او رسوم ما تحت الزجاج باستبدالها بالرسم على اسس اكاديمية اي وفق مبدأ المحاكاة ، من حيث الاهتمام بالضوء والظل والمنظور والمجاورات اللونية، اما من حيث المضمون فقد اصبح الفنان العراقي امام الطبيعة لذاتها يستلهمها في موضوعاتها وفي القيم الجمالية التي يعبر عنها. وذلك هو التحول نحو العالم الحركي باعتباره المصدر الرئيسي للرسم، ولم يعد للخيال والتحوير التجريدي الدور المعروف والسابق له في رسوم المخطوطات الاسلامية. وعبدالقادر الرسام هو من اول الرسامين العراقيين الذي انجز موضوعات تعتمد معظمها على المناظر الطبيعية وقليلا من الصور الشخصية او مشاهد الخيول. ويعرف ان ثقافته الفنية والمدرسية بدأت في الاستانة بحكم دراسته للعلوم العسكرية هناك في كلية تخريج الضباط وكان من المواد الدراسية الضرورية هو الرسم. بيد ان عبدالقادر الرسام الذي حظي وقتئذ برعاية بعض كبار ضباط الجيش العثماني بسبب براعته في الرسم استطاع فيما بعد ان يستكمل ثقافته الفنية فزار بعض الاقطار الاوربية كايطاليا وفرنسا والمانيا وانكلترا وبعض البلدان العربية مثل مصر.اقيم اول معرض شخصي له عام 1934 وهو من مواليد عام 1886 والذي اكمل المدرسة الرشدية في بغداد ثم سافر الى الاستانة ليغدو ضابطا في الجيش العثماني . وفي عام 1940عاد جواد سليم من ايطاليا بعد ان قطع دراسته الفنية بسبب دخول ايطاليا في الحرب العالمية الثانية ومع الدعوة للتجديد والابداع وجد جواد في عبدالقادر الرسام نقطة انطلاق هامة في هذا المجال، وهكذا انتهز فرصة تأسيس اول جمعية للفن التشكيلي وهي جمعية اصدقاء الفن في عام 1941 فدعى الهيئة الادارية الاولى وهو احدهم الى داره وكان ضيف الشرف في دعوته هذه شيخ الفنانين عبدالقادر الرسام (عضو شرف في الجمعية) والحاج محمد سليم (عضو شرف ايضا) حيث كان الرسام يحظى باهتمام الجميع حينها ومع ان اسلوبه لم يكن يمثل اخر ما تطور اليه الفن الحديث الا ان الشباب كانوا يجدون به مثلا يحتذى به سيما وانه كان دائما يدعوهم الى ضرورة اتمام دراستهم الفنية في اوربا. وكان لدراسة عبد القادر الرسام الفن الى جانب العلوم العسكرية في المدرسة الحربية في العاصمة العثمانية الاستانة اثر كبير في ان يتتلمذ على يد اساتذة الفن الاوربيين ومصاحبة مشاهير الفنانين وتاثر بأساليبهم التقليدية المستمدة اصولها من الواقعية الاوربية , واشتهر برسم المناظر الطبيعية وضمنها الشخوص والحيوانات ومشاهد الاستعراضات العسكرية القديمة بحساسية بالغة معتمدا الظل والضوء فكان الوقت والزمن واضحا في اعمالة .. كما رسم الكثير من الاعمال عن المعالم الاثرية وزين جدران اول دار سينما ببغداد برسومة وما انفك عن الرسم الى ايامة الاخيرة ,,,, اسس مع الجيل الاول للفنانين العراقيين جمعية اصدقاء الفن وعرض اعمالة في اول معرض لها عام 1941 وشارك في بقية معارضها. ولد في بغداد عام 1882وتوفي عام1952 درس الفن في استانبول عندما كان طالبا في الكلية الحربية تتلمذ على يد اساتذه الرسم هناك وصاحب مشاهير الفنانين وتاثر باساليبهم ثم نقلها الى بغداد زين جدران سينما رويال في بغداد بصوره جداريه وانتمى في اواخر حياته الى جمعيه اصدقاء الفن عام 1941 اخيرا ترك هذا الفنان مجموعة من اللوحات احتفظ بقسم كبير منهافي المتحف الوطني للفن الحديث . اخيرا كان هذا الفنان الذي عاش اكثر من مئة عام , من ابرز الفنانين انتماءا إلي الواقعية البرجوازية في القرن التاسع عشر خاصة الواقعية الألمانية عند الأتراك و الواقعية الفرنسية عند الفرس. وهو(عبد القادر رسام) أول من حاول الخروج إلى الطبيعة في العراق ورسمها مباشرة , وكثيرا من رسومه تذكرنا بالأيام الخوالي وبالحس الريفي والبيئة الزراعية المليئة بالبساطة والخيال الذي ينتمي إلى عالم القرية اكثر من انتمائه إلي المدينة والمجتمع المدني و أول رسام عراقي للصور الشخصية " بورتريت " , فمواضيعه هي ضباط الجيش التركي وباشوات وولات الحكم العثماني وبعض تجار ذلك الزمان إضافة إلى الريف والأنهار , خاصة نهر دجلة والحياة الهادئة والهنية التي لاتعرف التعقيد و المشاكل التي تتميز بها المدنية عادة.

رابط الخبر : viewart.php?art=9585

طباعة